فلما كانت الليلة التي واعد ابن ملجم أصحابه فيها وكانت ليلة الجمعة جاء إلى المسجد ومعه شبيب ووردان وجلسوا قبالة السدة التي يخرج منها علي للصلاة فلما خرج ونادى للصلاة علاه شبيب بالسيف فوقع في عضادة الباب وضربه ابن ملجم على مقدم رأسه وقال الحكم ﷲ يا علي لا لك ولا لأصحابك وهرب وردان إلى منزله وهرب شبيب مغلسا ونجا في غمار الناس وقبض على ابن ملجم فجيء به مكتوفا إلى علي وقد حمل إلى بيته فقال أي عدو ﷲ ما حملك على هذا ثم قال إن هلكت فاقتلوه كما قتلني وإن بقيت رأيت فيه رأيي يا بني عبد المطلب لا تحرضوا على دماء المسلمين وتقولوا قتل أمير المؤمنين لا تقتلوا إلا قاتلي يا حسن إن أنا مت من ضربتي هذه فاضربه بسيفه ولا تمثلن بالرجل فإني سمعت رسول ﷲ صلى ﷲ عليه وسلم يقول (إياكم المثلة) وقال له جندب بن عبد ﷲ أنبايع الحسن إن فقدناك فقال ما آمركم به ولا أنهاكم عنه أنتم أبصر ولما حضرته الوفاة كتب وصيته العامة ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا ﷲ حتى قبض رضي ﷲ عنه .

ولما قبض أخرج عبد الرحمن بن ملجم من السجن فقطع عبد ﷲ بن جعفر يده ثم رجله ثم لسانه وكحلت عيناه بمسمار محمى وأحرق لعنه ﷲ وأما البرك فوثب على معاوية تلك الليلة وضربه بالسيف فوقع في إليته وأخذ البرك فقال لمعاوية عندي بشرى أتنفعني إن أنا أخبرتك بها قال نعم قال إن أخا لي قتل عليا هذه الليلة فقال معاوية لعله لم يقدر عليه فقال بلى إن عليا ليس معه من يحرصه فقتله معاوية وقيل قطع يده ورجله وأقام إلى أيام زياد فقتله بالبصرة وأما عمرو بن بكر التميمي فإنه جلس تلك الليلة لعمرو بن العاص فلم يخرج عمرو إلى الصلاة لمرض أصابه واستناب خارجة بن حذافة العدوي في الصلاة فشد عليه عمرو بن بكر وهو يظن أنه عمرو بن العاص فقتله فلما أخذوه وأدخلوه على عمرو قال فمن قتلت إذا قالوا قتلت خارجة بن حذافة فقال أردت عمرا وأراد ﷲ خارجة فأرسلها